الرهج اي الغبار اي كن في حرب ونشاط قوي القلب بالله نافذ العزم
فيما تطلبه كالمقدام الذي لا يرده عن مقصده راد وان عظم واذا كنت
كذلك فلا تجزع في مجاهدة تلك النفس والشيطان ومخالفتهما التشبيه
بالحرب من العوارض التشبيهية بالرهج في الدنيا الاتكوسوسة
الشيطان وهوى النفس انهما يقولان لك ان كنت خلقت سعيدا لم
يضرك ترك العلم والعمل او شقيا لم ينفعاك واذا وقع هذه
الشبهة عندك بان تقول انما انا عبد الله وعلى العبد امتثال العبودية
والرب يحكم بما يشاء ويفعل ما يريد وان العلم والعمل ينفعاني فيما كنت
فاذا كنت سعيدا زاداني بهما ثوابا او شقيا في اللوح نفسي لان الله
لا يعاقبني على الطاعة بكل حال وايضا على اذا دخلت النار
وانا مطيع احب الي من ان ادخلها وانا عاص وكيف ووعد الله حق
وقوله صدق وقد وعد على الطاعة بالثواب وبما تقرر علم ان
الحرب مستعارة لمجاهدة الشيطان والنفس بجامع المشقة وان
الرهج مستعار للخواطر الواردة على القلب منهما بجامع الدناءة
وهذه الاستعارة مرشحة للاولى لان الرهج من لوازم المستعار منه
وهو القتال وتشبيه المجاهدة بالحرب استعارة تصريحية والثانية
الرهج لها تخييلية واذا ابصرت بعد جدك في العلم والعمل واعرضت
عن العوارض الدنية منار سرى اى الطريق المستقيم فاظهر هدا
اى فاعل منعوا فوق الثبج بعد البناء اى الوسط اى المعنى
من منار الهدى لتهدي من الحيارى به المتعلقين منه والمنار مفعل من
النور وهو ما يجعل فيه النور وهو اديط العلم الذي يتعب في الهدى

للاهتداء

٧٦

للاهتداء به واستعار الابصار وهو رؤية العين للعلم والعمل لان المحسوس
اجلى من المعقول فيشبه به في الجلاء واستعار بعد تشبيه الهدى
بالنور المنار للدليل الواضح المعين للعلم والعمل وللشيخ المعين لزلة
فمن فالواصل لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه وقال الشيخ ابو
مدين من لم يأخذ الادب من المتأدبين افسد ومن تبعه وقال ايضا الشيخ
من هو بجنب خافقه وادبه بالاخلاق واقاربها كبه بالاشراف فتشبيه
الهدى بالنور استعارة بالكناية واثبات المنار له استعارة
تخييلية واستعار الثبج لما فوق واشرف ادلة العلم واسباب العمل
في وسطه كالوشي خياره ومعظمه اقواله والقيد لتعريف العهد
الخارجي لتقدم ما يستلزم مصحوبها وهو منار هدى وفي البيت
التتميم في جدا ولا تسامح واذا اشتاقت نفسه مالت الى
محبوبها مع تشوق به حصلت بحيث لا يسكن باللقاء والتنوين
للتكثير والتنويع اي نوع من كثير من طائفة في المحبة والتحذير
المحن فقد وجدت الما تنوينه للتكثير والتنويع ايضا بالشوق
بسبب شوقها المعتلج اي الشديد والمتشوق وتعريفها الخارجي
لتقدم ما يستلزم مصحوبها والاشتياق اعلى من الشوق لانه لا يسكن
باللقاء كلام خلاف الشوق وقال ابن عطاء الله والمحبة اعلى
من الشوق لانه ينشأ عنها ويوجد منه ابدا على من اشتياق وايضا
في كل منهما وفعله والوجد حمله على الطالب لزلة فاذا افضل
الشوق بتحصيل المحبة اعلى منه في حقيه لان الثمرة انما تكون
عند شمر ولا اعتناء بالثمر قبل المثمر اولى انما بعد حصوله فوق علمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)